[327] قول أمير المؤمنين عليه السلام: " ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال: يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم " ويقول لغيره: أما إنه سيظهر علكيم بعدي رجل رحب البلعوم، مند حق البطن، واسع السرم، يأكل ما يجد " كل ذلك تعبير بالرغب، وقد قيل: الرغب شؤم. وهذا إعلام منه عليه السلام أن المؤمن يشغله دينه وخوفه من ا عن الدنيا، والاتساع فيها، وفائدة الحديث الحث على الرغبة عن الدنيا، والاجتناب من الوقوع في مصائد من شهواتها، وراوي الحديث جابر، ورواه ابن عمر انتهى. وفي النهاية هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا، والكافر وحرصه عليها و ليس معناه كثرة الاكل دون الاتساع في الدنيا، ولهذا قيل: الرغب شؤم لانه يحمل صاحبه على اقتحام النار، وقيل: هو تحضيض للمؤمن على قلة الاكل وتحامي ما يجره الشبع من القسوة وطاعة الشهوة، ووصف الكافر بكثرة الاكل إغلاظ على المؤمن، وتأكيد لما رسم له، وقيل: هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله والمعى واحد الامعاء، وهي المصارين انتهى. وقال في فتح الباري بعد ما ذكر بعض ما مر: وقيل: بل هو على ظاهره ثم اختلف في ذالك على أقوال: الاول أنه ورد في شخص بعينه، واللام عهدية لاجنسية ويؤيده ما رواه عن الطبراني بسند جيد بزعمه عن ابن عمر (1) قال: جاء إلى النبي صلى ا عليه وآله سبعة رجل فأخذ كل واحد من الصحابة رجلا وأخذ النبي صلى ا عليه وآله رجلا فقال له: ما اسمك قال: أبو غزوان، قال: فحلب له سبع شياة فشرب لبنها كله فقال له النبي صلى ا عليه وآله: هل لك يا أبا غزوان أن تسلم ؟ قال: نعم فأسلم، فمسح رسول ا صلى ا عليه وآله صدره فلما أصبح حلب له شاة واحدة فلم يتم لبنها، فقال: مالك يا أبا غزوان ؟ فقال: والذي بعثك بالحق لقد رويت قال: إنك أمس كان لك سبعة أمعاء، وليس لك اليوم إلا معى واحد: ثم ضعف هذا الحمل.

_____

(1) أخرجه الهيتمى في مجمع الزوائد 5 ر 32 عن الطبراني وقال رجاله رجال الصحيح.

_____